سلسلة "كَلْ أوغلان"

# البستان المبارك

فاطمة بوزكجي



سلسلة كَلْ أُوغْلان

– ٣ –

# البستان المبارك

تأليف

فاطمة بُورْكجي

ترجمة

د. عبير الشناوي

سلسلة كَلْ أُوغْلَانْ

-3-

# البستان المبارك



الطبعة الأولى: 1434 هـ - 2013 م



**تحرير**
إسماعيل قايار

**مراجعة**
عبد المولى علي، خالد جمال عبد الناصر

**تصحيح**
عبد الجواد محمد الحردان

**المخرج الفني**
أنكين جيفجي

**تصميم**
حسين قاسم أُغْلُو

**رسوم**
نوري جان قافلي

**غلاف**
ياووز يلماز

**رقم الإيداع:** ISBN 978-975-315-502-1

**رقم النشر**
445

IŞIK YAYINLARI
Bulgurlu Mah. Bağcılar Cad. No:1
Üsküdar - İstanbul / Türkiye 34696
Tel: +90 216 522 11 44 Faks: +90 216 650 94 44

**دار النيل للطباعة والنشر**
**الإدارة:** 22 جـ - جنوب الأكاديمية - التسعين الشمالي — خلف سيتي بنك - التجمع الخامس - القاهرة الجديدة — مصر
Tel & Fax: 002 02 26134402-5
Mobile: 0020 1000780841
E-mail: daralnile@daralnile.com

**مركز التوزيع:** ٧ ش البرامكة - الحي السابع - مدينة نصر - القاهرة - مصر
Mobile: 0020 1141992888

www.daralnile.com



على حافَّة طرقات مُترِبة في أحد البلدان البعيدة، يقع جبلان بينهما بستانان، تنمو في بستان منهما نباتات كثيرة متنوعة، كانت مياهه صافية برَّاقة، وتربته خِصْبَة، تنساب البركة الغزيرة من كل شبر فيه؛ ولهذا كان يُطلق عليه «البستان المبارك».



كان المارَّة على هذا البستان يتطلعون إليه بإعجاب، ويُدهَشون لجمال الأشجار والفاكهة، ولا يجد زُوَّاره نقصًا به أبدًا، ولا يوجد في المنطقة من لا يعرف شهرته.

أما البستان الآخر فلم يكن يطرح لا فاكهة ناضجة ولا خضرة، حتى إن الكائنات الحية كانت تنصرف عنه، ولا تبني فيه بيوتها.



كان هذان البستانان ملكًا لشقيقين، وكانا يقتسمان بالعدل محاصيل البستان الخصب، وكانا يعملان معًا لإصلاح البستان المجدب.



كان لكل من الشقيقين ولد، أحدهما فتى رشيق، وهو بطلنا «**كَلْ أُوغْلان**» قرة عين والدته، أما ابن الأخ الآخر فاسمه «حسن»، وكان رفيق «**كَلْ أُوغْلان**» في اللعب، كانا متفاهمَين جدًّا، يأكلان ويشربان معًا، ويساعد كل منهما الآخر في كل محنة، وكل منهما كان عونًا للآخر.



مرت الأيام، ودارت الأرض، ومر قطار الزمان بسرعة، أنا أقول: عشرة أشهر مضت، وأنتم تقولون: بل أحد عشر شهرًا، كبِر «**كَلْ أُوغْلان**» وحسنٌ ابن عمه، وتولى كلاهما رعاية الأسرة والممتلكات.



ولكن نسي الاثنان نصائح أبويهما المسنَّين، وانكبّا على الأموال والممتلكات، ووقع العداء بينهما بسبب «**البستان المبارك**» أجمل البساتين، «**كَلْ أُوغْلان**» يظنُّ أنه أَحَقُّ بالبستان، ويقول: والدي عمل أكثر، أما حسن فكان يريد أن يأخذ «**البستان المبارك**» ويعطي البستان القاحل لـ«**كَلْ أُوغْلان**»، لقد فرَّق الطمع بين الصديقين الشقيقين، ودُهش أهل القرية لهذا الحال.



اجتمع الكبار ونصحوهما قائلين:

فكِّرَا مَليًّا، لا يخسر أحدكما الآخَر من أجل متاع الدنيا الفانية.

وعلى الرغم من أنهم قالوا لهما: لقد عاش أبواكما في تحابٍّ، ولم يجنحا عن الحق مثقال ذرة، فقد فشلوا في جعل ولدَي العمّ يسمعان النصيحة.



كانت أم «**كَلْ أُوغْلان**» حزينة جدًّا لهذا الأمر، وصارحت ابنها مرات ومرّات، وتحدثت معه، ولكنها لم تجنِ فائدة، قالت له: متاع الدنيا فانٍ.. الباقي هو الحبّ، الصداقة، الوفاء... إن إيذاء القريب لقريبه نقيصة.

نصحَت، ولكن لا مجيب، كأنها تخاطب نفسها، ولم يتراجع «**كَلْ أُوغْلان**» وحسن عن عنادهما، كلاهما يريد أن يمتلك أجمل بستان وأجمل حديقة، وأعمى الطمع عيونهما، فلم ينتبها للعمل، وأصَمَّا آذانهما عن نداءات القلب.



بعد فترة طويلة، أُحِيلَ الأمرُ إلى القضاء، وتم تقسيم البستان إلى نصفين، نصف لابننا «**كَلْ أُوغْلان**»، الولد الرقيق، وأُعطِيَ القسم الآخر لحسن. أما البستان القاحل فلم يلتفتا إليه قَطُّ وأهملاه، مما زاد من جدبه.



عمل «**كَلْ أُوغْلان**» وحسن كثيرًا فيما خُصِّص لهما من أجزاء البستان، ولكن «البستان المبارك» كان يفقد بهاءه السابق يومًا بعد يوم، وبدأ في الجدب، دُهش «**كَلْ أُوغْلان**» لهذا الوضع، فكفَّ عن العمل، وذهب إلى أمِّه وبكى عند قدميها وقال: أمّاه، لماذا يحدث هذا مع أني اشتغلتُ، واجتهدتُ، جمعتُ الأعشاب الجافَّة، ورويتُ؟!.



الأم: آه يا ولدي! شرحت لك يا بُنَيّ ولكنك لم تفهم، رجوتك ولكنك لم تسمع، كان بهاء البستان ينبع من الأُخُوَّة التي بين أبيك وعمك، ومن حبِّ كليهما للآخَر، فلم يجرح أحد منهما الآخَر ولو مرة واحدة في «البستان المبارك»، كانا يعلمان أن النزاع نقيصة تُقَلِّل المحبة.



أدرك «**كَلْ أُوغْلان**» خطأه، وخجل جدًّا، وقال: آه يا أمي! ماذا فعلتُ؟! اتبعت ما يدور في رأسي، فلم أفكر، وغلبني طمعي، وجرحتُ مشاعر صديقي وأخي.

الأم: إنّ تراجُعك عن الخطأ مكسب، ومهما شكرتَ على هدايتك فهو قليل.

أما حسن فقد أصابه مرض شديد في تلك الأيام، ولم يكن بمقدوره مغادرة الفِراش، ومرت بخاطره الأيام القديمة عندما كان يجد «**كَلْ أُوغْلان**» بجانبه إذا مرض، ويظل يرافقه حتى يشفى... وأدرك حسن أهمية الصداقة وهو يتذكر ما مضى، ولم يعرف كيف سيتصرف من شدة ما يشعر به من الندم، وملأ قلبَه الحزنُ والشعور بالوحدة فتمتم قائلًا: «الإنسان لا يحتاج إلى الثروة والممتلكات، بل يحتاج إلى الوُدّ، ولا حاجة به إلى المال الوفير، بل يحتاج إلى الحب».





عندما علم «كَلْ أُوغْلان» بمرض حسن هُرِعَ إليه على الفور، وطلب منه أن يسامحه، ففرح حسن جدًّا، وطلب هو أيضًا من «كَلْ أُوغْلان» أن يسامحه، وقال: رجعتُ عن طريق الخطأ وفهمت الحقيقة أخيرًا، سنكون معًا من الآن فصاعدًا، ولننقذ البستان والحديقة.

فهذه هي الكائنات الحيّة إلى «البستان المبارك»

عادت.. وأحلامها تحققت..

وهذه أيدينا تصافحت..

وعادت الصداقة الجميلة من جديد.